

رحلة صيف ومشاهدات كوردي في متاحف وقصور القياصرة وبحيرات النمسا

بدل رفو

النمسا إقليم شتايامارك

القسم الأول

من غراتس صوب أكبر مكتبة في العالم (ادمونت)

السفر والعدسة واللقطة هما أدوات المشاهدة والتوثيق للرحلات التي غدت زادا لعشاق السفر والباحثين عن حقيقة المكان والزمان. الرحلة هذه المرة لم تكن خارج نطاق النمسا التي عشت فيها شبابي وربما الأيام المتبقية من سفر الحياة أيضا. النمسا دولة جميلة ومشهورة بفنونها وثقافتها وشعبها الطيب المسالم وطبيعتها القاهرة. فالعاصمة فيينا ليست كلها النمسا بل النمسا قصور الأباطرة والبحيرات والجبال ومدنها القديمة ومتاحف وفنون وليال أنس ووو ..انطلقنا من مدينة غراتس التي تعد عاصمة إقليم شتايامارك النمساوي أكبر أقاليم النمسا على الإطلاق وكل إقليم له علمه الخاص. عبرنا الجبال الشاهقة حيث الشلالات الكبيرة والجمال معا وحيث تبرز أكبر جبال النمسا شامخة وأماكن الترحلق على الجليد. كانت أمنيتي بعد ساعات من السفر الوصول إلى أكبر مكتبة مطرانية في العالم وهي ادمونت ،التي تضم متحفا كبيرا ومكتبة مرشحة لتضاف إلى عجائب الدنيا السبع لتصبح العجائب الثمانية.



بناء ضخم على شكل مربع وإحدى تحف فن العمارة لأكثر من 1000 عام فقد شيد هذا البناء الضخم مطران سالزبورغ عام 1074 . ومنذ مئات الأعوام لم يكن الدير مركز ثقل للدين في إقليم شتايمارك بل مركزاً ثقافياً وفنياً . وفي القرن الثاني عشر تركت في هذا الدير مخطوطات بخط اليد وأحداث كثيرة مر بها . وهذه التحفة الإنسانية النادرة هي المكتبة وأكبر نقطة تحول في تاريخها حين شبّ فيها حريق كبير عام 1865 وتم تدمير الدير كاملاً . وبعدها تم تشييد الدير ثانية . وفي عام 1930 ونتيجة الأزمة الاقتصادية قام الدير ببيع الكنوز الفنية . واليوم تعد المكتبة إحدى معالم العالم الحضارية والثقافات الإنسانية .

بوابة كبيرة تؤدي بك لفناء ضخم حيث الحدائق الجميلة والورود وفن تصميم الحدائق أضيف إلى جمالية المكان . ومن هناك بوابة جميلة إلى الداخل . في الطابق الأرضي عدة أقسام: محل لبيع التذكارات لزوار المتحف وكذلك معرض تشكيلي و سجادات قديمة تعود للأعوام 1880 ولوحات تشكيلية لعام 1900 . هذه الأشياء تواجهك قبل الخروج من المتحف . الطابق الأول والمكتبة والكتب . قبل الدخول إلى المكتبة يواجهك ممر كبير وقد علقت على جدرانه لوحات كبيرة ل كوتفريد بيرنهارد كوتز 1746 حيث رسم رجال الدين لحقبات مختلفة من الزمن كرمز للتعايش السلمي والعدالة الاجتماعية والمحبة بين البشر والذين سجلوا تاريخاً في خدمتهم للإنسانية . واللوحات رسمت بألوان زيتية على القماش وقد بينت هذه اللوحات جمالية الرسم في تلك الحقبة من الزمن في التحليل والتشريح .

صالات كثيرة قبل الدخول للمكتبة . في الصالة الأولى عرضت شاشة كبيرة وتعرض فيها طريق القديس البينيديك وهي الفترة من 480 ولغاية 574 وتعرض سيرة وحياة ومشواره المؤثر لغاية اليوم . وأما الصالة الثانية فتعرض شاشة أخرى والتي تعود إلى 1000 عام ولغاية اليوم .

أما صالة المخطوطات اليدوية فهي تحتوي على أعمال وتحف يدوية وبخط اليد على 1400 مخطوطة وأكثر من نصفها ترجع إلى أزمنة القرون الوسطى . كذلك تحتوي الصالة على أولى الكتب المطبوعة . وفي عام 1380 ما كانت تحتويه مكتبة ادمونت من مخطوطات يدوية أكثر بكثير من مخطوطات روما

بذاتها . وكانت هذه الكتب والتحف داخل معارض زجاجية لأجل الحفاظ على هذه الكنوز الإنسانية . وقد كتبت تواريخ كتابة المخطوطات . وتختلف اختلافاً كلياً عن الكتب المطبوعة في بداية طبع الكتب في منتصف القرن الخامس عشر . وقد ضمت المخطوطات الرسوم الكثيرة . وصالة أخرى للمناضد الخشبية ولفن النجارة والخشب وربما خصصت هذه المناضد للمكتبة . وقبل الدخول إلى المكتبة يطالعك تمثال ذهبي جميل على يمين الباب . بالرغم من أن المكتبة مليئة بالمنحوتات الرائعة . وتبدأ المفاجأة الكبيرة والانبهار الكبير لرؤية هذا الحلم النهاري . وفي أول ثانية حين فتح الباب الكبير للمكتبة ورؤيتي للصالة والمكتبة قلت مع نفسي (عمرك خسارة يا بدل رفو وأنت منذ عقدين في النمسا ولم تطرق باب المكتبة) . وتستمر الرحلة في المكتبة وبعدها في عوالم وبحيرات النمسا .

القسم الثاني

مكتبة ادمونت .. أكبر مكتبة مطرانية في العالم

تعد مكتبة ادمونت واحدة من أبرز وأهم معالم الثقافة والحضارة، وواحدة من أبرز كنوز الإنسانية في عصر الباروك وكذلك لدورها الكبير في ربط الثقافات بين القديم والحاضر عبر أكثر من 1000 عام ولهذا يعدونها الأعجوبة الثامنة في العالم.



وكما تم ذكره في القسم الأول بأن الدير تم تشييده من قبل مطران سالزبورغ عام 1074 ولكن المكتبة الرائعة تم الانتهاء منها عام 1776. وقد تم تشييدها من قبل المهندس المعماري الغراتزي يوسف هويبر مستنداً بناءً إلى أفكار توضيحية في التنوير. وطول المكتبة 70 متراً وعرضها 14 متراً وارتفاعها 12 متراً. ولهذا تعد أكبر مكتبة مطرانية في العالم. وكان مركز ثقل المكتبة العدل والمساواة. لحظة يشرع باب الصالة الكبيرة للمكتبة يصاب الإنسان بعدم الاتزان والانبهار اللامحدود لرؤية إحدى تحف العالم الرائعة. ورؤية الصالة في الوهلة الأولى شيء لا يصدق ويعجز عنه الوصف لهذه التحفة. باب خشبي كبير ودخول إلى عالم كتب عمرها أكثر من 1000 عام وحتى رفوف المكتبة شيء فاق الجمال .

فاتنة جميلة يضاف جمالها إلى جمال المكتبة كي تكتمل الصورة وهي الدليل في المكتبة لأن زوار المكتبة سياح من دول بعيدة ومن النمسا وعلى شكل أفواج كبيرة. ولكن لحسن حظي ونتيجة هطول الأمطار بشدة في الصيف الساخن في النمسا كان عدد الزوار قليلاً .



ولهذا حدثتني السيدة (سيرري هورن شيلد) عن المكتبة قائلة: إن عدد كتب المكتبة يبلغ 200 ألف كتاب وأما في هذه الصالة فيوجد 70 ألف كتاب وقد جمعت كتب كثيرة من القرن 16 ولغاية اليوم ماعدا المخطوطات التي مضي عليها أكثر من 1000 عاما. تقسم الصالة الكبيرة للمكتبة إلى ثلاث أقسام وفي وسط الصالة قسم للإنجيل فقط والقسم الآخر كتب روحية وحول علم الأديان. وكذلك يوجد في الأرشيف الكتب المعاصرة والفلسفة والتاريخ والفلسفة الطبيعية والطب وأعمال الفلاسفة.

إن بداية تأسيس دير ادمونت كان حين قدم 12 راهباً من سالزبورغ وجلبوا معهم الكتب وبدأت بالمخطوطات. ولحين الانتهاء من المكتبة عام 1776 وهي الأعوام التي تذكر النمساويين بموزارت وهايدن والموسيقى الخالدة. وقد تم تأسيس الصالة على أسلوب الروكوكو، وقد طبعت الكتب منتصف القرن الخامس عشر. وقد اشتهرت المكتبة ليس على أساس الكتب بل على حجمها وأسلوب بنائها وجمالها. أما سقف الصالة فقد رسمها الرسام (التومونتي) عام 1776 وبالرغم من سنه الطاعن وبدأ برسم السقف وهو في الثمانينيات وهي تمثل الملائكة ورموز وآيات الحب والجمال والتسامح. وفي مركز الصالة يوجد تمثالان من الخشب وهما للنحات يوسف شتاميل 1695-1765 وهو يعد من أهم النحاتين الباروكيين على الإطلاق وقد أطلق في أعماله أربع أشياء أخيرة وهي تصوير الحياة وكذلك الموت ويوم القيامة والجنة والنار.

مكتبة ادمونت تضم 200 ألف كتاب مجلد و1400 مخطوطة يدوية وكذلك توجد أولى الكتب المطبوعة وهذه الكتب والمجلدات تعد كنزاً نادراً للإنسانية ولدولة النمسا. ويمكن قراءة المجلدات داخل المكتبة وأما المخطوطات فتحتاج رخصة رسمية وعلى الكتب أن لا تغادر بناية المكتبة نظراً لأهميتها القصوى.

الطابق الثاني من المتحف الكبير يضم جناحين وهما المتحف الطبيعي ويحتوي على 252 ألف نموذج من الطيور والفرشات وكذلك جناح للحيوانات المحنطة مثل الأسود والنمور والأفاعي وهذا كله ضمن المتحف الطبيعي في الدير.

والقسم الآخر من الطابق الثاني يضم لوحات عمالقة النمسا في متحف الفن الحديث. ولقد تم افتتاح المتحف عام 1997 ويضم أعمال أكثر من 100 فنان وفنانة من النمسا ومنهم الفنانة ماريا لاسينغ، شماليكس، الفريد كلين، هانز شفارتز.

ودعنا قصر ادمونت و كان أشبه بحلم نهار صيف. وأمام القصر مكان لاستراحة الزوار عبارة عن متنزه كبير وبحيرة رائعة يرقص البجع والزنايق على سطحها. رومانسية مستمرة وللعلم بأن المتحف والمكتبة تفتح أبوابها في بعض المناسبات مجانا مثل عيد الأم فبوسع الأمهات الدخول مجانا لزيارة هذه التحفة الخالدة.



بعد خروجي من المتحف والمكتبة والحديقة الرومانسية وفكري منشئت من جمال ما رأيته. أين ستستمر الرحلة والى أي اتجاه ستكون قبلتي. فالجمال في كل مكان في بلاد التحف والموسيقى والبحيرات والمتاحف ولكن وفي أقاليم النمسا ستستمر الرحلة.

القسم الثالث

منتجع باداوسى وبحيراته جنة الله على ارض

حيث الامطار تهطل بغزارة وحين تتوقف عن الهطول، يغزو الضباب قمم الجبال النمساوية الشاهقة، تضيف جمالية اضافية الى رومانسية الطبيعة القاهرة التي يستمتع بها النمساويون. ومن هناك وبعد خروجنا من متحف ادمونت ومكتبة ستظل خالدة في البال، سلطنا الطريق صوب مدينة باداوسى.

وهو المكان والمنتجع الذي يشتهر بمهرجان النرجس نمساوياً وعالمياً، حيث يقام فيه المهرجان في الشهر الخامس أو السادس، حسب برنامجهم. هذا المنتجع مشهور بالمياه المعدنية - مثل حمام العليل في مدينة الموصل - ويفد إليه النمساويون للإقامة والعلاج. عدد سكان هذا المنتجع يبلغ 5000 نسمة.

ولقد وصف من قبل الجغرافيين والمختصين بأنه مركز النمسا لأنه يقع في وسطها، وكذلك لكثرة الفنانين فيه. إنه منطقة حية على مدار أيام السنة.



يشتهر منتجع باداوسى أيضا بوفرة محلات الزي الشعبي. كذلك لاحظت أن الشعب النمساوي يحب ارتداء الزي الشعبي . بالإضافة إلى أنه يضم أجمل البحيرات في النمسا. أما خلال مهرجان النرجس فالموكب يسير في المدينة واما في البحيرة فعاما يسير في بحيرة كرونديل والعام الآخر في بحيرة التا. وتقام مهرجانات أخرى في المنتجع. وكذلك تنتشر المتاحف و نلحظ الاهتمام بالثقافة والسياحة. مما جعل هذا المنتجع يقف في المصاف الأول لعشاق السياحة ووجود الفنادق الكبيرة ويتميز بأجواء ساحرة وتطل عليه جبال صخرية. وعلمت أن اخ القيصر ارست هيرتزوك يوهان كان يتسلق الجبال في هذه المنطقة. ومنه توجهت إلى بحيرة كرونديل. وقطعنا مسافة للوصول مشيا الى بحيرة توبليتز بين الجبال وغابات الاشجار والجداول الرقراقة ورومانسية لا توصف. تلك البحيرة سمعت الكثير عنها وهي رمز العشاق للنمساويين، لان هناك التقى أخ القيصر ارست هيرتزوك يوهان لاول مرة حبيبته أنا بلوخل. وهي القصة التي يتحدث عنها النمساويون كثيراً. ولان هذا الرجل قد احبه شعب اقليم شتايامارك فهو كان يقضي اوقاتا في انكلترا كي يتعلم اخر صناعاتها ويجلبها الى النمسا والى إقليم شتايامارك.



لهذا نرى تمثاله وقصصه في كل مكان في الاقليم واحبه الجميع وتردد الاجيال حكايته وقصة حبه أيضا مع أنا بلوخل. وبعد فترة وصلت البحيرة وكانه حلم بحيرة تعكس الجبال صورها وشموخها. ووجدت بين الاشجار على شاطئ البحيرة نصبا تذكاريًا لارست هيرتزوك يوهان وانا بلوخل، وكتب عليه: هنا كان يلتقي ارست وأنا. وبني ذلك النصب في 19 يوليو 1819. كذلك ابصرت مجموعة سياح استقلت قاربا للرحيل الى بحيرة أخرى في الجبال. لكني بقيت أتأمل هذا الجمال الإلهي. وكذلك لفت نظري وجود محل صغير لبيع الهدايا التذكارية ومطعم لبيع الماكولات النمساوية وبالاخص السمك الطازج من البحيرة. بعد عودتي من البحيرة وعلى طول الطريق إلى بحيرة كرونديل وانا اتذكر شعبي وشلاتنا وسودنا وحاجتنا إلى أن نتمتع بها ونحس بالانتماء لها. وصلت البحيرة وفيها البيت الشعبي وهو مكان تزوره أفواج السياح ويضم هدايا تذكارية من منطقة البحيرة والتراث الشعبي. كذلك توجد على ضفاف البحيرة مطاعم فاخرة. ويمكنك لساعات ان تتمتع بمناظر جميلة والاطفال يلعبون على ضفافها والفتاتنات تتمددن تحت الشمس. ولا احد في هذه المطاعم ينتظر كي يأخذ مكانك. وقتها تذكرت رحلتي الاخيرة الى دهوك ومطعم خان كباب زبون للمطعم يقف فوق راسي وينتظرني كي يحل مكاني ولا اعرف كيف اكلت الكباب (خيرها ب غيرها).

بحيرة كرونديل، كما يصفها النمساويون، قمة الصفاء ومناظر خلابة تطرق باب القلب قبل ان تبهر العين وذائقة البصر.



تطل عليها جبال شاهقة تمتد اطلالتها على بحيرات ومنتجعات المنطقة (سالزكامر كوت). وتنتشر بالقرب من البحيرة البيوت الخشبية القديمة. أما قوس قزح وشلالات المنطقة فلها حكاية أخرى من حكايات الجمال. وتمكنت ان التقط عدة صور لقوس قزح. وكذلك تنتشر الفيلل الكبيرة. وتشتهر منطقة بحيرة كرونديل ايضاً بحكايات الحب والهوى. أما الهوايات فهي المشي وخاصة الى بحيرة توبليتز وكشف اسرار هذه البحيرة وكذلك صيد السمك وفي الشتاء التزحلق على الجليد. في هذه المنطقة تكثر البحيرات وحركة السياح باستمرار وبكثافة وجمال البحيرات تترك انطبعا رومانسيا عند زوار المنطقة. كان يوماً جميلاً في منتجع باداوسى وبحيراتها ولكن في القسم القادم الرحيل الى اقليم اخر في النمسا وتستمر الرحلة.

القسم الرابع

الرحيل من إقليم شتايامارك الجبلي صوب إقليم البحيرات كيرنتن

بلدية القديس بولس مركز للثقافة الإنسانية وكنوز النمسا

تبدد الضباب على قمم الجبال كي تشرق الشمس وترافقنا في رحلتنا إلى إقليم جميل للغاية وهو إقليم كيرنتن و عاصمته مدينة كلاكين فورت. واسم كيرنتن جاء من التسمية الكيلخية (كارانتنين) وكران تعني الصديق أي موطن الأصدقاء. تسمية جميلة لهذه المقاطعة التي يعيش فيها النمساويون والسولوفينيون معاً. كما يسمونها بإقليم البحيرات نظراً لكثرة البحيرات فيها والنسبة الكبيرة للزوار والسياح. عدد سكان الإقليم يتجاوز 560 ألف نسمة لآخر إحصائية بكل مدنها الكبيرة والصغيرة. وكانت مشهورة بحاكمها الراحل (بورغ هايدر) الذي ودع الحياة في حادث سيارة قبل أعوام. وكان يحبه شعب المقاطعة بشكل كبير. عبرنا الجبال والبحيرات الشتايماركية والمدن الصغيرة وقبل أن نطرق باب مدينة كلاكين فورت كان اسم بلدة صغيرة في إقليم كيرنتن في ذاكرتي وهي بلدة القديس بولس. ويتردد

أنها تعد مركزاً ثقافياً وجمال طبيعتها تضاف إلى اسمها وشعبها. وهو مكان جميل وهادئ. وقد وفرت بلدية بولس كل وسائل الراحة والفنون والثقافة والكونسيرتات والمعارض الفنية لزوارها. و تعد جزء كبيراً من الحياة النمساوية بسبب وجود دير القديس بولس على قمة تل في البلدة، والذي يعد بدوره مركزاً ثقافياً يجمع كل فنون الإنسانية والكنوز النمساوية القيمة في هذه البناية الضخمة التي شيدها عام 1091 رهبان من هيرساو. ولقد تعرض الدير عبر تاريخه الطويل إلى أزمات كثيرة ولكنه أخيراً تمكن أن يكون رمزا من رموز النمسا الثقافية. والآن يحتوي على ثانوية تضم 520 طالب علم. وفي عام 1991 أقيمت أولى المعارض الكيرنتية فيه. وتعد هذه الثانوية من أشهر ثانويات النمسا كونها خرجت شخصيات بارزة في المجتمع النمساوي ومنهم الممثل بولس هوربيركر، الملحن هوكو فولف، الأب أدولف لورينز - الحائز على جائزة نوبل العالمية .

في دير القديس بولس تعرض حالياً معروضات تبهر العين من تاريخ طويل يحكي قصة أيام الشهرة والزهو والالاق ،وكذلك في الجانب الآخر الدمار والزوال والخراب. ويبين أيضا المثالية العالية للفرسان. ولكن ما يبقى هي الثقافة والإنسانية التي تطمح لها . حديقة الدير الرومانسية مليئة بأنواع الورود وكذلك جانب خاص للفواكه ومليئة بالأعشاب وتسمى بحديقة الباروك. وكان الرهبان يعدونها حديقة الفن .وفي هذه الحديقة تناولت أطيب مشمشة في حياتي على الإطلاق. كذلك في هذا الدير هناك برنامج ثقافي بعنوان الصيف الثقافي في دير القديس بولس. هنا حيث الكلمة واللحن يجتمعان برفقة الناس لقضاء ليالي الصيف. وبعد قضاء ساعات في بلدية القديس بولس وديرها اتجهنا صوب مدينة كلاكين فورت .

مقبرة أنا بيخل الرئيسية في كلاكين فورت علامة بارزة للمدينة

أنا أرفض العبودية

فأنا دوما أنا

إن كان لا بد أن أنحني

أفضل الانكسار ...

(انغيبورك باخمان)



بهذه الكلمات تذكرت شاعرة النمسا الكبيرة انغيبورك باخمان وأنا اطرق أبواب المدينة. وقبل الدخول زرت المقبرة الرئيسية "أنا بيخل" في شمال المدينة. وفيها 50 ألف قبر. ودفنت فيها شخصيات نمساوية مشهورة. وفيها قسم خصص للمسلمين الذين لا ترجع جناتهم لأوطانهم. وتألمت وقتها كثيراً، لكثرة حبي للشاعرة النمساوية انغيبورك باخمان والتي ترجمت لها إلى اللغتين الكوردية والعربية. أحببت أن ازور ضريح هذه المرأة المشهورة نمساويا وعالمياً. وقد خصصت النمسا جائزة ثقافية مالية كبيرة باسمها. تصورت اني سأرى ضريحا ومزاراً كبيراً لكنه قبر عادي دون ورود ما عدا ورودتي التي وضعتها باسم شعبي. انغيبورك باخمان (1926-1973) شاعرة وكاتبة نمساوية وتعد أشهر أديبة باللغة الألمانية في القرن العشرين. والمقابر بصورة عامة للأوروبيين والنمساويين بصورة خاصة المكان الأمين والهادئ الذي يلتجئ إليه الشعب هرباً من الضوضاء والعولمة والالكترونيات والانفراد بالنفس. والمقابر عندهم مساحة بارزة وزينة المدينة. ووقتها تذكرت مقبرة دهوك التي كانت تقع في وسط المدينة وتم إزالتها كي يشيدوا مكانها المنتزهات والبنيات الضخمة.. وهكذا هو حال الشرق !!!



وبعدھا سلكت الطريق صوب مركز المدينة المزدهم يوم السبت حيث سوق الفلاحين والمطاعم والمقاهي تعج بالزبائن، والموسيقى تصدح. والناس تبحث عن لحظة فرح .. في هذه المدينة المزيج بكل

الألوان وكل الفنون والنوافير الجميلة المختلفة عن نوافير المدن والأقاليم الأخرى وكذلك فن البناء وووو... وتستمر الرحلة.

القسم الخامس والأخير

بحيرة اتير..وجه جميل ونقي لطبيعة النمسا الخلابة

تعد بحيرة اتير من اكبر بحيرات النمسا ،حيث تبلغ مساحتها حوالي 47 كيلو متر مربع وأقصى عمق لها 171 متر. مناهل هذه البحيرة هي ينابيع الشرب النقية. وشهرتها من كونها المكان المثالي الرائع للسياح والزوار. تكون دائماً مزدحمة وبالأخص في الصيف الحار. تتميز البحيرة بنظافة ونقاء مائها مما يساعد الغواصين لرؤية مسافة 25 متر في الماء. تنتشر المطاعم والنوادي حول البحيرة ووسائل النقل العام والنوادي الرياضية ما يجعلها المكان المقصود للسياح.تقع عدة مدن صغيرة على البحيرة ومنها اتير على بحيرة اتير،اوراخ ام هونكار،كامبيرن،نوسدورف على اتير،وعدة مدن صغيرة أخرى.

تلقت الزائر في منطقة البحيرة الأبنية القديمة وفن البناء والشرفات والنوافير والهيكل المقدسة والكنائس والقصور وكذلك المتاحف والتماثيل والأبنية التاريخية والمعارض. بالإضافة إلى الطبيعة والجبال التي تطل على البحر. وتتراعى الظلال الملونة على صفحاتها وقت الغروب والشروق. أما الفنان العالمي النمساوي كوستاف كليمت(1862 - 1918) صاحب أعلى لوحة في العالم، وهي القبلة التي رسمها عام 1908 والتي بيعت في الولايات المتحدة ب 138 مليون يورو والذي يعد الممثل الأشهر للأسلوب الشبابي في فيينا لتلك المرحلة، فقد عاش فترة طويلة من عمره في مرسوم في هذه البحيرة. وتكريماً لدوره الكبير أقيم متحف له و تمثال شامخ كشموخ فنه ولوحاته في العالم. يومان جميلان قضيتهما في البحيرة للراحة من سفر الحياة. واتخذت الطريق في يوم ممطر صوب قصر القيصر النمساوي في باد ايشل وعبرنا الجبال والشلالات والبحيرات في النمسا العليا ووصلنا القصر.



قصر باد ايشل..معلم من معالم الإمبراطورية النمساوية وحضارة النمسا

جولة في غرف وصلالات قصر باد ايشل توحى للزائر بأنه زمن الإمبراطورية النمساوية ومازال يعيش بين جنبيه القيصر فرانس يوسف الأول ولم يمت بعد وهي رحلة إلى الماضي البعيد القريب ولمسات وجوانب وصور من حياة العائلة المالكة.

قصر باد ايشل كان يعود إلى كاتب العدل يوسف اوكت عام 1850 وفي عام 1853 اشتراه الطبيب ادوارد التز مباشرة بعد خطبة القيصر فرانس يوسف الأول على الأميرة إليزابيث. وبعدها قدم القصر هدية زواج من والدة القيصر الارشيدوقة صوفيا للعروسين.

لقد أمضى القيصر 60 صيفا مع زوجته إليزابيث لأنه كان مصيفا نظرا لموقعه الجميل. وفي هذا القصر توجد تذكارات نادرة من تاريخ القيصر، وهي أدوات الصيد المعروضة. و في حديقة القيصر تمثال رائع لصياد مع كلابه وهي هدية ملك بريطانيا للأميرة إليزابيث وكذلك هناك تحف أخرى للقيصر في القصر المرمرى وصوره الخاصة.



يحتوي القصر على منتزه كبير وعلى القصر المرمرى الذي افتتح عام 1978 كمتحف للصور النادرة. وهذا القصر يعد إحدى التحف النادرة وإحدى معالم النمسا الحضارية. وفي القصر عدة صالات ومنها صالة كبيرة كانت تعد للاحتفالات والعروض وقد أعدت هذه الصالة عام 1884 وهي مزينة بالجواهر والأشياء الثمينة على الحيطان ومساحتها 85 متر مربع. أما صالة الطعام فمساحتها 72 متر مربع وتوجد فيها الصور واللوحات، وصالة التدخين ومساحتها 35 متر مربع، وكانت دائماً ما تستخدم بعد الأكل. أما الصالة الرمادية فهي أكبر صالات القصر وتطل على شرفة وقد شيّدت على الأسلوب الإنكليزي. والصالة الحمراء كانت لاستقبال ضيوف الدولة وكذلك أفراد العائلة المالكة. ونظرة من شباك الصالة إلى مدينة باد ايشل كانت المدينة نقطة صغيرة. وكذلك تملأ قرون الغزلان القصر وهذا يبين بأن القيصر كانت هوايته صيد الغزلان. وهناك كشك صغير لبيع كتب وتذكارات حول القصر والعائلة المالكة بجميع اللغات. سياحة في قصر باد ايشل ومنتزه رحلة للماضي.

القصر المرمرى والمقهى متحفاً للصور في القصر

يقع هذا القصر في الشمال الغربي من المنتزه وكان منتجعاً للقيصرة إليزابيث وقد بني القصر المرمرى على تلة مخفية وراء الأشجار وكان يطلق عليه المقهى، لأن القيصرة كانت تشرب وتستمتع بشرب الشاي مع كتابة الشعر فيه. ولما له من موقع رومانسي. والقيصرة إليزابيث والتي يسميها الشعب النمساوي سيبي محبوبه من الشعب. وقد مثلت حياتها في دور سينمائي الممثلة رومي شنايدر. واليوم يقام في هذا القصر متحف الصور الذي افتتح عام 1978. وتوزعت الصور والتحف النمساوية القيصرية على خمس صالات. وتضم صور القيصرة وبورتريهات للقرن 19 وتطور فن التصوير والآلات التصوير والتماثيل والتحف النادرة من زمن الإمبراطورية النمساوية؛ وتتوزع الصالات على طابقين. زيارة للمتحف هي دعوة لأجواء تاريخ التصوير الفوتوغرافي ومجاميع نادرة لتاريخ التصوير

في النمسا وتطور فن التصوير. وفي قسم خاص يتم عرض آلات التصوير الخشبية والصناديق وكذلك صور القياصرة في معرض زجاجية ومكتب القيصر. وأنا في هذا القسم عادت بي الذكرى إلى مدينة الموصل وبالأخص إلى باب الطوب وراء مركز السراي العام يوم جلست على صفيح وادخل المصور رأسه في صندوق وغطاها بوشاح اسود كأنه سيغزو الظلمات كي يصورني (آه يا زمن وأهات للغربة ووجع في سفر وترحال ومزيح من ذكريات ماض مؤلم وطفولة بائسة).

سفر وترحال بين أقاليم النمسا وبحيراتها والتنزه على شواطئها قلاع القياصرة ومحبة لا تشيخ لشعبي وناسي. وفي قصر القيصر فرانس يوسف الأول انتهت رحلتي كي تستمر رحلة أخرى ولكن بعيدة جدا عن النمسا وأوربا... وانتهت الرحلة.

الصور بعدسة الكاتب

www.badalravo.net